

تم التعديل

تم قبول البحث في كلية دار العلوم / القاهرة - مصر رقم ٦٨٦٧-١٩٩٩ في ٢٠١٦ تم النشر في

المجلة في العدد (١٠٤) يونيه ٢٠١٧

الهنج العرفاني عند الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي المستغاني

٦ - ١ - ٢٠١٦

الباحث *****المدرس رغد سليم داود حبوش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس الدراسة

تمهيد

المبحث الاول: مفهوم العرفان

المطلب الاول: تعريف المنهج العرفاني لغة واصطلاح

المطلب الثاني: المدرسة الصوفية العرفانية واقسام منهجها

المطلب الثالث: موضوع المنهج العرفاني ومسائله

المطلب الرابع: مقارنة المنهج العرفاني بالمفاهيم الصوفية

المطلب الخامس: مصادر العرفان الإسلامي

المطلب السادس: خصائص العرفان الإسلامي ومحاوره

المبحث الثاني: الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي

المطلب الاول: نشأته وحياته ووفاته

المطلب الثاني: اعماله و مؤلفاته

المبحث الثالث: المنهج العرفاني من خلال المنقول عن الشيخ

المطلب الاول: المظهر النظري للعرفان في شعر الشيخ

المطلب الثاني: المظهر العملي للعرفان عند الشيخ

المطلب الثالث: المقارنة بين الشيخ و السابقين له

النتائج:

مصادر الدراسة

ملخص:

لما يمثل المنهج العرفاني من مقام متقدم في موضوع الفلسفة وعلم الاجتماع ومكانة عند المتصوفة واثره على كافة العلوم الاسلامية فضلت ان يكون موضوعي هذا المنهج فشرعت في تعريفه وتوضيح موضعه وتبين مصادره واقسامه ونظرا لأثر علما هذا المنهج كان اختيار الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغامي تناولت في بحثي هذا الشيخ الجليل من ميلاده مرورا بنشأته وتعلمه ونهجه العرفاني وبعض النماذج التي تعد نموذج للأدب الصوفي في الخطاب والراي من خلال النقل عنه من اقوال او افعال ثم خصصت بالدراسة علم العرفان وأقسامه أهم مسائل المنهج العرفاني هدف المنهج العرفاني وغايته مصادر العرفان الإسلامي

ولقد اوجز الشيخ في ذلك المشهور عند الصوفية أن الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق فلذلك تعددت أساليب معالجة أدواء النفس والحكيم كما قال الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي: هو "من... يهذب نفوس أتباعه من المريدين حتى يكون هواهم تابعا لمرضاته ومن لم يهذب نفسه بعيد عنه أن يهذب نفوس الناس" (1)

(1) أحمد بن مصطفى العلاوي، المواد الغيئية الناشئة عن الحكم الغوثية، المطبعة العلاوية بمستغانم، ط ٢ ١٩٨٩..

تمهيد:

اجتهد العلماء والباحثين لمعرفة منهج العرفان متخذين طرائق لكشف هذا العلم وهناك شيوخ مجيدين كانت لهم بصمات واضحة على مر التاريخ في علم العرفان الصوفي من هؤلاء العلماء الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي المستغامي سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م الى ١٣٥١هـ/١٩٣٢م أخذ الشيخ أحمد العلوي العلم عن علماء وقته حتى تضلّع، ثم تتلمذ على يد المربي الكبير الشريف محمد بن الحبيب البوزيدي فراضه بأنواع الرياضات على طريقة الصوفية حتى فاق أقرانه علماً وأدباً، ولما انتقل الشيخ لجوار ربه أجمع التلاميذ على توليه إمارة الزاوية بعد شيخهم، فقام بهمة وعزم صادقين.

إن العرفان من العلوم التي ولدت وترعرعت وتكاملت في مهد الثقافة الاسلامية^(٢) ... وبين ان للعرفان ناحيتين ناحية اجتماعية هي التصوف كونه طريقة سلكتها فرقة اجتماعية. وناحية ثقافية باعتباره واحداً من العلوم الاسلامية ، وهو بهذا الوصف يقسم الى قسمين العرفان النظري والعرفان العملي. فالناحية النظرية منه تختص "بدراسة الوجود والتعرف على الله والكون والانسان ، ومن هذه الناحية يكون العرفان مشابهاً للفلسفة إذ يحاول تفسير الوجود".^(٣) اما الناحية العملية للعرفان "فهي عبارة عن علاقة الانسان وواجباته تجاه نفسه والكون وخالقه ... وهذا القسم من العرفان يسمى بـ (علم السير والسلوك) الذي يتعرض الى بيان البداية التي ينبغي على السالك أن يخطوها للوصول الى (التوحيد) الذي هو قمة الانسانية المنيعه ، والمنازل والمراحل التي يجتازها في طريقه والحالات التي تعرض له في هذه المراحل^(٤).

"وقد عُرفَ مشايخ العرفان بوصفهم طبقة علمية بـ (العرفاء) وبوصفهم شريحة اجتماعية بـ (المتصوفة).^(٥) وأداة العرفاء هي القلب وتهذيب النفس وتصفيتها بخلاف الفلاسفة الذين يستخدمون العقل والاستدلال والبرهان.^(٦)

ولكن ما هو العرفان؟ يقول الشهيد مطهري (١٩١٩-١٩٧٩) *العرفان المصطلح عبارة عن صرف الذهن عما سوى الله والتوجه الكامل لذات الحق والتعرض لنوره".^(٧) وبرز ما يميز العرفان أنه يحدث

^٢ مرتضى المطهري ، العرفان ، دار الولاية ، بيروت - الطبعة الثانية ٢٠١١م - ص ١١.

^٣ مرتضى المطهري العرفان المرجع السابق ص ١٥.

^٤ مرتضى المطهري العرفان المرجع السابق ص ١٣.

^٥ مرتضى المطهري العرفان المرجع السابق ص ١١.

^٦ مرتضى المطهري العرفان المرجع السابق ص ٧٦.

*الشهيد مرتضى مطهري عالم دين وفيلسوف اسلامي ومفكر وكتّاب إيراني عضو مؤسس في شوري الثورة الاسلامية في ايران ابان الايام الاخيرة من سقوط الشاه ينظر: شبكة المعارف الاسلامية : مسيرة حياة الشهيد مرتضى مطهري

^٧ مرتضى المطهري العرفان المرجع السابق ص ٧٥.

للسوفي بطريق مباشر ، وهو اشبه شيء بالومضة فهو من قبيل الادراك المباشر الوجداني في مقابل الادراك الحسي المباشر والادراك العقلي المباشر أو الحدس.^(٨)

ويصور اهل العرفان ان له ارتباطاً بالإسلام وبالإسلام حصراً ، ويحاولون ان يجدوا لهم مستند في الكتاب والسنة. غير ان شواهد عديدة تكشف عن ان العرفان كان له وجود في الامم الاخرى قبل الاسلام. يقول جميل صليبا: ويطلق اسم العرفانية أو الغنوصية (Gnosticisme) على المذهب الذي انتشر في القرنين الثاني والثالث للميلاد ، وامتد بطريق الافلاطونية الحديثة (الذين اخذوا بنظرية التوفيق بين العقائد المختلفة)^(٩) الى فلاسفة الاسلام، وخلصته ان العقل البشري قادر على معرفة الحقائق الالهية، وان الحقيقة واحدة وان اختلف تعليمها ، وان الموجودات فاضت عن الواحد ولها مراتب مختلفة اعلاها مرتبة العقول المفارقة وادناها مرتبة المادة التي هي مقر الشر والعدم، أما النفس التي هبطت الى هذا العالم فانه لا خلاص لها الا بالمعرفة بل الخلاص بالمعرفة افضل من الخلاص بالأيمان والاعمال الصالحة^(١٠).

^٨ الشيخ خليل رزق، العرفان الشيعي ، مؤسسة الامام الجواد (عليه السلام) للفكر والثقافة – منشور ٢٠١١م ص ١٥.
^٩ يؤمن اتباع الافلاطونية (بقدره العقل على الوصول إلى الحقيقة المطلقة). واما الافلاطونية الحديثة (Neo-Platonism) فهو مذهب (اساسه القول بالواحد الذي صدر عنه الكثرة وفيه نزعة صوفية تمزج الفلسفة بالدين) وقال بالمذهب مدرسة الاسكندرية من القرن الثالث الى السادس الميلادي ، ويمتاز بنزعه التوفيقية بين الآراء الفلسفية المختلفة مع الاعتداد بأفلاطون خاصة). ينظر: المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية في جمهورية مصر العربية وبتصدير الدكتور ابراهيم مذكور ص ١٧.
^{١٠} جميل صليبا – المعجم الفلسفي – دار الكتاب اللبناني ١٩٨٢م – ج ٢ ص ٧٢.

المبحث الاول

مفهوم العرفان

المطلب الاول : تعريف المنهج العرفاني لغة واصطلاح

تعريف علم العرفان:

هناك تعريفات كثيرة للعرفان الا انها تنحصر في حدود وقد عرفها علماء اللغة فالعرفان في اللغة مشتق من "عَرَفَ"، وَيُعْنَى به المعرفة. نجد ان ابن منظور عرف العرفان فصرفه وقد قال : "عرف: العرفان: العلم... عَرَفَهُ، يَعْرِفُهُ، عِرْفَةً وَعِرْفَاناً وَعِرْفَاناً وَمَعْرِفَةً واعترافه... ورجل عروفٌ: وعروفة: عارف يعرف الأمور، ولا ينكر أحداً رآه مرة... والعريف والعارف بمعنى مثل عليم وعالم... والجمع عرفاء..."^(١١) والعارف يعني الصبور ويقال اصيب فلان فوجد عارفاً"^(١٢).

فمعنى العرفان هو (الاعراف والاقرار والمعرفة والصبر والمصابرة) وهذا كان بالنسبة الى الاشتقاق اللغوي .

اما ما جاء كمصطلح فقد ظهر عند الفلاسفة بالتحديد مع ابن سينا (٣٧٠-٤٢٧هـ) عالم وطبيب وفيلسوف من بخارى في مؤلفاته العرفانية التي ترتقي بالمعرفة الى ما فوق طور العقل وبخاصه في كتابه (الاشارات والتنبيهات) والذي عرفه قائلاً " العرفان هو مبدى من تفريق ونقص وترك ورفض ممن في جمع "^(١٣)

انهج العلماء مناهج تعد اساس لتعريفاتهم وعلى هذا الأساس قدّم أصحاب الاختصاص تعاريف متعدّدة للعرفان، بعض العلماء تناولوا الموضوع عن وجهة نظر عميقة منهم القيصري * (٧٥١هـ-١٣٥٠م) فقد قال "هو العلم بالله سبحانه، من حيث أسماؤه وصفاته ومظاهره وأحوال المبدأ والمعاد والعلم بحقائق العالم وبكيفية رجوعها إلى حقيقة واحدة، هي الذات الأحادية ومعرفة طريق السلوك والمجاهدة، لتخليص النفس عن مضايق القيود الجزئية واتصالها إلى مبدئها واتصافها بنعت الإطلاق والكلية"^(١٤). نتوصل الى ان التعريف يوصلنا الى حقائق ويتّضح من خلال التعريف المتقدّم أمور، أبرزها: أقسام علم العرفان، موضوعه ومسائله.

^{١١} ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥، مادة عرف، ج ٩، ص ٢٣٦.

^{١٢} ابي الحسين علي بن الحسن الهناني، المنجد في اللغة، تحقيق احمد مختار عمرو، ضاحي عبد الباقي، ط٢، ١٤٠٩هـ، القاهرة، ص ٢٥٨.

^{١٣} ابن سينا، الحسين بن علي، الاشارات والتنبيهات، شرح نصير الدين الطوسي، تحقيق سليمان دينا، ط٢، دار المعاصر، القاهرة، ص ٩٦. * القيصري، شرف الدين محمود (٧٥١هـ-١٣٥٠م) هو اديب ومتصوف من اهل قيصريّة تعلم بالقيصريّة و اقام بضع سنوات في مصر ثم عاد الى بلده اخذ عن عبد الرزاق الكاشاني من اثاره مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم، وشرح الخمرية لابن الفارض، ينظر موسوعة الاعلام، شبكة المعرفة الربيفية، ٢٠١١.

^{١٤} القيصري، شرف الدين محمود، رسائل القيصري، رسالة التوحيد والنبوة والولاية، ص ٧، نقلًا عن: حسيني، السيد قوام الدين، العرفان الإسلامي، مركز الدراسات والتحقيقات الإسلامي، قم، ص ١٩.

العرفان علم قديم في الشرائع القديمة من ناحية فلسفية فالعرفان أو "المعرفة بالله" ترادفها في اللغة اليونانية كلمة Gnosis التي معناها: العلم بلا واسطة الناشئ عن الكشف والشهود^(١٥).

"ونجد في المآثور العرفاني عدداً من النصوص التي تجيب عن ظاهرة التشابه بين التصوف أو العرفان وبعض المذاهب الروحية الاجنبية ، ونذكر على سبيل المثال ما نقله ابن العربي الشيخ الاكبر (٥٥٨-٦٣٨هـ) عن الجنيد البغدادي* (٢٢٠هـ، ٢٩٧هـ) ما يؤكد فيه حرص هذه الطائفة على الالتزام بما جاء في الدين من تعاليم وتقيدهم بما انزل الله تعالى. يقول ابن العربي : (فالرفع الشبه الذي وقع بيننا وبين من لا يؤمن بالشرائع قال الجنيد عملنا هذا وإن وقع فيه الاشتراك بيننا وبين العقلاء فأصل رياضتنا ومجاهدتنا وجميع اعمالنا التي اعطتنا هذه العلوم والاثار الظاهرة علينا إنما كان من علمنا على الكتاب والسنة. فهذا معنى قوله: (علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة)".^(١٦) لقد اعاد الجنيد بذلك صياغة التجربة الصوفية بالمعرفة المستمدة من القران الكريم والسنة الشريفة حتى يتجنب الوقوع في ما اتهم به معظم الصوفية من الشطح والوهم والمظاهر التي شيء للإسلام وللتصوف الحق.^(١٧)

ان الفكر الصوفي تعمق في وصف العرفان من خلال نظرهم قال صدر الدين الشيرازي* (٩٨٠هـ-١٠٥٠هـ) "العرفان اعظم رتبة من العلم وذلك لأنه تصديقنا باستناد هذه المحسوسات الى موجود اسمى هو واجب الوجود"^(١٨) اي ان العرفان يتجاوز كل الوسائل البرهانية المحدودة الى ما هو اوسع وابعد لأنه يتجه الى نور الانوار وما وراء الحس والبرهان .

يعد علم العرفان مثل بقية العلوم الإسلامية التي نشأت في حضان الثقافة الإسلامية ونمت وتكاملت في ربوعها. وهو علم يهدف إلى أمرين أساسيين:

الأول: تفسير الوجود من خلال تقديم رؤية كونية نظرية صحيحة ومطابقة للواقع حول الله والعالم والإنسان، وهو ما يصطلح عليه بعلم العرفان النظري وهو اشبه بالفلسفة الالهية التي تهتم بتفسير الكون وتوضيحه بعيداً عن الوسائل المنطقية والبرهانية التقليدية والمألوف في العمل الفلسفي ففي هذا القسم يبحث العارف حول علاقات الإنسان مع نفسه ومع العالم ومع الله، وعمدة نظره تتجه نحو علاقة الإنسان بالله. وبرأي العرفاء واعتقادهم فإن الوصول إلى هذه المرحلة لا يكون إلا عبر أعمال

^{١٥} الشيخ خليل رزق ، العرفان الشيعي ،مرجع سابق ص١٦ .
* الجنيد البغدادي احد علماء اهل السنة والجماعة ومن اعلام التصوف السني في القرن الثالث الهجري ينظر طبقات الصوفية ، ابو عيد الرحمن السلمي ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣ ، ص١٢٩-١٣٥ .
^{١٦} حسن علي المحمود ، المعرفة وفقاً للمنهج العرفاني عند الامام الخميني ، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٠م - ص١٥ .

^{١٧} ناجي حسين جودة ، الشخصية الصوفية للجنيد بن محمد البغدادي ، مجلة الفلسفة ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ، ع ٥ بغداد ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، ص ٤-١ .

* صدر الدين الشيرازي (٩٨٠هـ-١٠٥٠هـ) من الفلاسفة الكبار في القرن الحادي عشر الهجري جمع بين فرعي الفلسفة والعرفان ينسب اليه نهج الجمع بين الفلسفة والعرفان والذي يسمى بالحكمة المتعالية ينظر عبد الله نعمه ، فلاسفة الشيعة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت، (د.ت).
^{١٨} صدر الدين الشيرازي ، الاسفار الاربعية ، مطبعة مهد استوار الناس ،مكتبة مصطفى ، قم ايران ، المجلد ٣ ، الجزء ٤ ، ص ١١٥

العقل والتفكير، بالإضافة إلى القلب والمجاهدة والسير والسلوك وتصفية النفس وتهذيبها. فالأدوات المعرفية التي يعتمد عليها العارف في تفسيره للوجود لا تعتمد على العقل فقط كالفيلسوف بل يتعداه أيضا إلى القلب والحركة الباطنية، بالإضافة إلى القرآن والسنة الشريفة.

الثاني: تقديم برنامج عملي تطبيقي لكيفية سير الإنسان المعنوي للوصول إلى الله سبحانه وتعالى، وهو ما يسمى عند العرفاء بالعرفان العملي أو بالسير والسلوك العرفاني، والذي يبين ارتباط الإنسان وعلاقته بنفسه والعالم والله سبحانه وتعالى وهو يشبه الاخلاق (الضمير والرقيب) . والعارف في هذا القسم يتحدث عن نقطة البدء وعن المقصد وعن المنازل والمراحل ينبغي أن يطويها السالك بالترتيب حتى يصل إلى المنزل النهائي، وهو التوحيد.

وعلم العرفان لكونه علماً إسلامياً، ويدرس بشكل رسمي في معاهدنا وحوزاتنا الدينية. ولكونه علماً خاصاً وليس متاحاً لأي كان دخول صرحه إلا بعد تجاوز المقدمات المطلوبة، وبعد التأكد من حصول الطالب على المؤهلات العلمية والسلوكية الخاصة. ونظراً للغط الكبير الذي دار وما زال حول مدى صحة هذا العلم وحجّيته، ومن أجل رفع اللبس عن أهمّ التّهم التي ألصقت به دون دراسة وتخصّص علمي ومنطقي، كان لا بد من تعريف الشريحة المثقفة والمتعلّمة على بعض جوانب هذا العلم، من خلال التعريف به وبمسائله وشروطه وأهدافه الحقيقية.

المطلب الثاني : المدرسة الصوفية العرفانية واقسام منهجها

العرفان من تجليات الصوفية الفكرية الفلسفية وقد برز عند وصول التصوف ذروته في القرن السابع على يد الشيخ الاكبر محي الدين بن عربي (ت ٦٣٨ هـ)، وكان قبل ذلك سلوكاً عملياً محضاً بعيداً عن مقام البحث والتحقيق العلمي، ثم جاء العرفاء من بعدهم ليفتحوا باب البحث والإثبات العلمي، لا سيّما بعد دخول بعض الفلاسفة الكبار هذا الميدان، كشيخ الإشراق السهروردي هو من كبار المتصوفة في زمانه ومن افقه علماء عصره مذهبه الذي عرف به " حكمة الاشراق وله كتاب بهذا الاسم قتل في قلعة حلب سنة (٥٨٧ هـ) والملاّ صدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥٠ هـ) صاحب الحكمة المتعالية ، حيث قاموا بتنتيخ مسائل هذا العلم والدفاع عنه بالطرق العقلية البرهانية، بل اعتبروه متمماً ومكملاً للفلسفة العقلية.

المنهج العرفاني وأقسامه:

علم العرفان الإسلامي، واحد من العلوم التي نشأت في خضمّ تعاليم الدين الإسلامي، واستقت منه أسسه وقواعده، وأخرجته في مرحلة لاحقة على نزول الوحي إلى عالم الوجود الخارجي، فأضحى منذ القرنين الثالث والرابع على أقلّ تقدير، علماً قائماً بنفسه، يمتلك كلّ المقومات الأساسية للعلم.

أقسام المنهج العرفاني:

يقسم هذا المنهج الى العرفان النظري، والعرفان العملي.

أمّا العرفان النظري، فهو العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته وتجلياته. ويُراد منه إعطاء رؤية كونية عن المحاور الأساسية في عالم الوجود، وهي "الله" و"الإنسان" و"العالم".
والعرفان العملي عبارة عن العلم بطريق السير والسلوك، فمن أين يبدأ، وإلى أين ينتهي، وما هي المنازل والمقامات التي يجب أن يسلكها العارف للوصول إلى الله تعالى، وكيفية مجاهدة النفس للتغلب على ميولها وتحريرها من علائقها، حتى تستطيع طيّ المراحل والجدّ في سيرها إلى الله تعالى^(١٩).

أمّا القسم الأول من العرفان، فهو يشبه علم الفلسفة لجهة محاولته تقديم تفسير للوجود، يُراد منه تقديم رؤية كونية عرفانية يكون لله فيها الأصالة الأساسية والوحيدة، وكلّ ما سوى الله ما هو إلا مظهر وتجلٍ لتلك الحقيقة الواحدة.

وإذا كان الفيلسوف يحاول تقديم رؤية تتركز على محورية الله كواجب للوجود، وتكوين صورة جامعة عن الله وعلاقته بالكون، فقد استخدم الفيلسوف لذلك الدليل والبرهان، أمّا العارف * في محاولته تقديم رؤيته الكونية هذه، فهو غير مهتمّ بالعقل والفهم، بل العارف يقدم رؤيته ليصل إلى كنهه وحقيقة الوجود^(٢٠).

أمّا القسم الثاني من العرفان، أي العرفان العملي، فهو عبارة عن ذلك الجانب الذي يبيّن العلاقات والواجبات المفروضة على الإنسان مع نفسه ومع العالم ومع الله. فيوضح فيه للسالك، من أين يجب أن يبدأ، وإلى أين يجب أن ينتهي، وكيف يسلك ليصل إلى تلك الحقيقة الواحدة، ويتطلب الأمر توضيح المقامات والمنازل التي يجب قطعها للوصول^(٢١).

^{١٩} سعيد رحيميان، مبادئ العرفان النظري، طهران، مؤسسة سمت، ١٣٨٨، ط ٤، ص ٨.
* يشار هنا إلى نظرية العرفاء في الوجود حيث يعتقدون بأنّ الوجود هو الحقّ تعالى من باب أنّ الوجود لا يمكن أن يُحمل بالحقيقة إلا على موجود واحد، هو الحقّ تعالى أي علّة العلل، حيث إنّ كلّ ما سواه يحتاج في الوجود إليه تعالى.
^{٢٠} مرتضى مطهري، العرفان، مصدر سابق، ص ٢٢.
^{٢١} المصدر نفسه، ص ١٤.

المطلب الثالث: موضوع المنهج العرفاني ومسائله:

يتَّضح من التعريف السابق أنّ موضوع المنهج العرفاني هو الله تعالى ومعرفة وجوده، ولكن إذا كان الله تعالى الكامل على الإطلاق، يفيض منه الوجود بمقتضى كماله، ثمّ إنّ الموجودات لا بدّ أن تتحرّك للوصول إلى الله تعالى

وإنّ الهدف الأساس للمنهج العرفاني، الوصول إلى الله تعالى والفناء فيه، وطريقة وصول الإنسان إلى أرقى مراتب الكمال الإنساني، لا يحصل إلا بالمجاهدة والرياضة. هنا يؤكّد الشهيد مطهري أنّ العارف في هذا المقام لا يغفل عن الخلق، بل يشاهد الخلق وحركاتهم إلا أنّه ينظر إلى الجميع على أنّها تحكي عن الإله وعن عظمة الخالق^(٢٢). يقول السيّد حيدر الأملي* (٧١٩هـ): "وأما كَيْفِيَّةُ تحصيل العلوم الحقيقية فهو في غاية السهولة، لأنّها موقوفة على فراغ القلب وصفاء الباطن، وهذا يمكن بساعة واحدة وبيوم واحد وبليلة واحدة"^(٢٣).

المطلب الرابع: مقارنة المنهج العرفاني بالمفاهيم الصوفية:

من خلال مقارنة منهج العرفان يمكن التوصل لحقائق معرفية عميقة تجعلنا نفرق بينه وبين المصطلحات الصوفية القريبة في المعنى والمنهج حيث ان التصوف عادة صافي ينادي للأخلاق اذن ما الفرق بين العرفان وكل من التصوّف والأخلاق، وفي هذا المطلب تم استعراض الفوارق بين تلك المفاهيم وحسب ما جاء بالدراسة التالية :

الفرق بين التصوّف والعرفان:

التصوّف حركة ظهرت في العالم الإسلامي منذ القرن الثاني الهجري، وذلك استجابة لبعض النصوص الدينية التي تدعو الإنسان المسلم للابتعاد عن الدنيا، والانشغال بالعبادة والطاعة. والتصوّف في اللغة مصدر على وزن تفعّل، فهو مصدر اشتق من اسم، ويعني لبس الصوف، مثل: تقمّص، فهي تعني لبس القميص^(٢٤). وتطلق في بعض معانيها على الميل: "يقال" صاف السهم عن الهدف، بمعنى "مال عنه"^(٢٥) ويطلق التصوّف ويراد به النسبة إلى الصوف، لأنّ بعض الزهاد اختاروا هذا اللباس للدلالة على الزهد، وقد يراد النسبة إلى "الصُفّة" أو إلى الصفاء.

^{٢٢} مرتضى مطهري، العرفان، ص ٩٣-٩٤.

* حيدر الأملي، (٧١٩هـ) عالم وعارف امامي صوفي في القرن الثامن الهجري ينظر كوربين، سيد حيدر املي، مثاله شيعي عالم تصوف، ص ١٤٣

^{٢٣} حيدر الأملي، جامع الأسرار ومنبع الأنوار في رسالة نقد النقود في معرفة الوجود، طهران، شركة المنشورات العلمية والثقافية، ٢٠٠٢، ص ٤٧٢.

^{٢٤} ضياء الدين سجادي، أحمد الاشتياني، كريم الاميري، مقدّمات تأسيسية في التصوّف والعرفان والحقيقة المحمدية، دار الهادي، بيروت ٢٠٠١، ص ٤.

^{٢٥} ابن منظور، لسان العرب، مادة (صوف)، ج ١١، ص ١٠٢ - ١٠٣.

جاء في كتاب "كشاف اصطلاحات الفنون" ما نصّه: "في اللغة، التصوّف يعني ارتداء الصوف، وهذا نتيجة الزهد وترك الدنيا، وفي نظر أهل العرفان تطهير القلب من محبة ما سوى الخالق، وتقويم الظاهر من حيث العمل والاعتقاد بالتكليف أو المأمور به، والابتعاد عن المنهي عنه، والالتزام بما قاله رسول الله ﷺ، فهؤلاء جماعة من المتصوّفة المحقّة"^(٢٦).

قد عرّفوا التصوّف بتعاريف متعدّدة، من جملتها ما ذكر الجنيد البغدادي "ما اخذ التصوف عن القال والقال ولكن من الجوع وترك الدنيا وقطع المالوف والمستحسنات، لان التصوف هو صفاء المعاملة مع الله، واصله العزوف عن الدنيا"^(٢٧).

أمّا ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (١٣٣٢-١٤٠٦م) هو مؤرخ من شمال افريقيا تونسي المولد اندلسي حضرمي الاصل، فيحدّد التصوّف بشكل أدقّ، ويقول: "هو العكوف على العبادة، والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذّة ومال وجاه"^(٢٨) وهناك العديد من العبارات الأخرى التي ذكرها الصوفية في تعريف التصوّف والصوفي^(٢٩).

لا بدّ من الإشارة إلى أنّ العرفان الإسلامي ظهر بداية على شكل حركة صوفية^(٣٠)، كان المراد منها تربية النفس وتهذيبها عملياً، وإبعادها عن كلّ ما له علاقة بالدنيا وزخارفها، ثمّ تحوّلت هذه الحركة الصوفية - ونتيجة اتّساعها - إلى أن تصبح حركة أكثر تكاملاً، تمتلك نظرية خاصة ورؤية محدّدة لله والإنسان والوجود، وبناءً على ذلك. فإنّ الاختلاف بين التصوّف والعرفان يعود إلى وجهتي نظر: الأولى: أنّ للعرفان والتصوّف معنى واحداً من حيث الاصطلاح، وما يميّزهما هو اختلاف بسيط. فقد درس الباحثون الإسلاميون العرفان في بُعدين: الأول باعتباره حركة ثقافية معرفية، والثاني باعتباره حركة اجتماعية وُجِدَت في العالم الإسلامي بعد نزول الوحي. وإذا كان العرفان يدخل على كلا البعدين، فإنّ التصوّف يدلّ على البعد الاجتماعي للعرفان. وهذا يعني أنّ الحركة الصوفية هي حركة اجتماعية وُجِدَت في المجتمع الإسلامي، كانت تدعو للعمل بالتعاليم الدينية فيما له علاقة بالزهد والابتعاد عن الدنيا...^(٣١).

^{٢٦} محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، حقّقه محمد وجيه عبد الغني و غلام قادر، طبعة الهند - انتشارات خيام، ١٣٤٦هـ. ش، ج ١، ص ٨٤١.

^{٢٧} ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني، حلية الاولياء، ١٠/٢٧٧-٢٧٨.

^{٢٨} ابن خلدون، عبد الرحمان، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد، ط ١، لجنة البيان العربي، القاهرة ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م، ص ١٥٧.

^{٢٩} ينظر: مقدّمات تأسيسية في التصوّف والعرفان والحقيقة المحمدية، المقال الأوّل.

^{٣٠} قوام الدين حسيني، العرفان الإسلامي (بالفارسية)، مركز الدراسات الإسلامية، ط ١، مطبعة سبهر، قم، ص ٢١ - ٢٢.

^{٣١} مطهري، العرفان، مصدر سابق ص ١١ - ١٢.

الثانية: أنّ العرفان أعلى من التصوّف، لأنّ التصوّف أسلوب وطريقة نابعة من العرفان. وهذا يعني أنّ النسبة بينهما نسبة العموم والخصوص المطلق. فكلّ عارف متصوّف، وليس من الضروري أن يكون كلّ متصوف عارفاً.

ولعلّ إلى هذا البحث أشار الشيخ الرئيس ابن سينا في حديثه حول الزاهد والعابد والعارف، حيث قال: "المُعْرِضُ عن متاع الدنيا وطبّياتها يُخَصُّ باسم الزاهد، والمواظب على فعل العبادات، من القيام والصيام ونحوها، يُخَصُّ باسم العابد، والمنصرف بفكره إلى قدس الجبروت، مستديماً بشروق نور الحقّ في سرّه يُخَصُّ باسم العارف، وقد يتركّب بعض هذه مع بعض(٣٢).

الفرق بين الأخلاق والعرفان:

أشرنا إلى أنّ العرفان العملي علم يوضّح كيفية السير والسلوك للوصول إلى الحقيقة المطلقة، وما ينبغي على السالك أن يفعله وما لا ينبغي. وعلى هذا الأساس، فالعرفان العملي لا يختلف كثيراً عن علم الأخلاق الذي هو علم يبيّن كيفية اكتساب الفضائل والابتعاد من الرذائل. ومع ذلك يمكن الإشارة إلى بعض العناوين التي تشكّل الفوارق الأساسية بين العرفان، بشقّيّه النظري والعملي، والأخلاق.

الفارق بين الاثنين هو ما عبّر عنه الشهيد مرتضى مطهري، عندما أشار إلى أنّ العرفان علم مَرِن، بينما الأخلاق علم جامد ثابت. والمقصود من ذلك أنّ العرفان العملي يبيّن عملية السير والسلوك عند العارف، حيث يجب تحديد نقطة البداية والمقصد والمنازل التي يجب أن يطويها العارف للوصول. وهذه المنازل لا يمكن أن تُطوى إلا بالتدرّج، ومنزلاً بعد منزل. أمّا الحديث في الأخلاق. فليس حول منازل تتحقّق بالتدرّج وواحدة بعد أخرى، بل الحديث حول سلسلة من الفضائل، من قبيل الصدق والعدل والعفة والإحسان والإنصاف والإيثار... من دون وجود أيّ تراتبيّة في الموضوع.

العناصر الأخلاقية محدودة بمعانٍ ومفاهيم معروفة في الغالب، أمّا العناصر العرفانية فواسعة جداً وعميقة. قد نقول على سبيل المثال: إنّ الشخص الفلاني صادق، فهذا معنى واضح ومعروف، ويدلّ على حالة خاصّة عنده، أما عندما نقول: إنّ العارف تحصل له المقامات والأحوال الفلانية، كالرضا على سبيل المثال، فهذا ليس أمراً واضحاً محدّداً، ولا محصوراً بمفاهيم لفظية وغير لفظية.

ما تقدّم عبارة عن الفارق بين العرفان العملي والأخلاق، أمّا ما يميّز العرفان النظري عن الأخلاق، هو أنّ العرفان النظري مذهب فكري، يُعني بتفسير الوجود ومعرفة الله والعالم والإنسان، فالعرفان النظري من هذه الجهة كالفلسفة، وهذا يخالف علم الأخلاق(٣٣).

^{٣٢} ابن سينا، الحسين بن علي، الإشارات والتنبيهات، شرح نصير الدين الطوسي، تحقيق سليمان دنيا، مؤسسة النعمان، ١٩٩٢م، ج٣، ص٣٦٩.

^{٣٣} مطهري، مرتضى، العرفان، ص ١٥ - ١٧.

المطلب الخامس: خصائص العرفان الإسلامي ومحاوره وتاريخه :

يمتاز العرفان الإسلامي بمجموعة من الخصائص والعناوين التي تميّزه عن غيره من الحركات "العرفانية" التي وُجِدَت على امتداد الأديان والمذاهب البشرية، ونشير هنا إلى أبرز هذه الخصائص:

١ - محورية الله تعالى:

يتمحور العرفان الإسلامي حول الله تعالى، فالعرفان بكلا قسميه مرفوض وغير صحيح إذا حذفنا منه الله تعالى.

٢- **الولاية:** يعتبر السالك إلى الله في العرفان الإسلامي من أصحاب الولاية، وهذا يعني معرفة الإنسان الكامل والمعصوم وحبّه والالتزام العملي بسيرة أولياء الله تعالى.

٣- العمل بالشرعية:

يمتاز العرفان الإسلامي بأنه يتحرك طبقاً للشرعية، أي طبقاً للأحكام الفقهية الإسلامية. فالعرفان من دون الشرعية ضلال. عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "ألا وأنّ شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة، فمن أخذ بها لحق وغنم، ومن وقف عنها ضلّ وندم"^(٣٤).

٤ - العقلانية:

العرفان الإسلامي ليس بعيداً عن العقل والعقلانية.

بداية العرفان الإسلامي:

بدأ العرفان الإسلامي في مرحلة متأخرة على ظهور الحركة الصوفية في العالم الإسلامي، والتي بدأت بتأشيرها مع بداية نزول الوحي، وهذا ما نجده في حال الزهّاد والعباد الذين شكّلوا نواة المتصوّفة في العالم الإسلامي، حيث عُرفوا في المرحلة الأولى باسم الزهّاد والنسّاك، وليس باسم الصوفية. وكان اعتقاد هؤلاء الأشخاص صافياً، وإيمانهم نقياً خالصاً، لم تُداخلهم الأفكار الفلسفية والكلامية، وكان جلاً ما يريدون، الاستجابة لنداء الوحي، وأن يكونوا من عباد الله المخلصين.

اتّسعت الحركة الصوفية وانتشرت، وأصبحت تجمع شيئاً فشيئاً العدد الكبير من الأشخاص الذين شكّلوا في مرحلة لاحقة مدرسة خاصّة، كان لهم أفكارهم وسلوكياتهم ومظاهرهم التي تميّزهم عن غيرهم، والتي انتهت في المرحلة اللاحقة على القرن السابع، وأدّت إلى ظهور علم العرفان.

^{٣٤} نهج البلاغة، الخطبة ١٢.

المطلب السادس: مصادر العرفان الإسلامي

من خلال النظر لمصادر منهج العرفان الاسلامي تتضح انها مرتبطة باعتقاد صوفي موصول بالله من خلال المسائل والافعال فهو علم يوغل في الاصاله حيث ان مصدره الاول القران الكريم ومن ثم الحديث لطالما ان الحديث والسنة النبوية شارحة وموجهة للفكر الاسلامي فالشريعة الالهية مصدر تأمل للصوفية دائما ونذكر ما جاء على لسان شيخ الصوفية الجنيد البغدادي قائلاً: " الطرق كلها مسدودة على الخلق ، الا من اقتفى اثر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) واتبع سنته فان طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه" (٣٥)

وفيما يلي نركز البحث على أبرز المصادر الإسلامية للعرفان:

القرآن الكريم:

ارتبط العرفان عند الصوفية بالقران الكريم ودار حوله عرفانهم النظري والعملي واسندوا اصله اليه وهنا يوضح العرفاء أنّ العديد من آيات القرآن الكريم تدعو إلى الابتعاد عن الدنيا والعمل للأخرة، وهذا ما يجعل النفوس نقيه بعيدة من الآثام والمعاصي. يضاف إلى ذلك أنّ القرآن الكريم يصوّر وبشكل واضح الأفكار والعقائد والسلوكيات التي يؤمن ويعمل بها العرفاء.

يتحدّث القرآن الكريم حول الله تعالى باعتباره خالق العالم، وهو الموجود في كلّ مكان: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوْنَ فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (٣٦)، وقوله تعالى ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ (٣٧).

ويتحدّث القرآن الكريم حول تزكية النفس: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (٣٨).

والقرآن يحثّ على الزهد والتوكل والتوبة والصبر: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ﴾ (٣٩).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغْرِبْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (٤٠).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ (٤١)، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (٤٢).

^{٣٥} علي حسين الجابري ، بغداد بين متصوفة الامس وفلاسفة اليوم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ٢٠١٢ ، القسم الاول ، الفصل الاول ، ص٨٨.

^{٣٦} سورة البقرة، الآية ١١٥.

^{٣٧} سورة الواقعة، الآية ٨٥.

^{٣٨} سورة الشمس، الآيتان ٩ - ١٠.

^{٣٩} سورة الحديد، الآية ٢٠.

^{٤٠} سورة فاطر، الآية ٥.

^{٤١} سورة آل عمران، الآية ٢٠٠.

^{٤٢} سورة التحريم، الآية ٨.

الحديث:

يعتبر الحديث منبعاً أساسياً وكبيراً للعرفاء، فقد اعتمد العرفاء، في أغلب نظرياتهم ومفاهيمهم والمصطلحات التي استخدموها، على الحديث، ولا فرق في ذلك بين الأحاديث القدسية والأحاديث الواردة عن المعصومين عليهم السلام. لعلّ من أبرز الأحاديث القدسية التي تمسّك بها العرفاء، الحديث الآتي: "كنت كنزاً مخفياً، فأحببت أن أعرف، فخلقت الخلق كي أعرف" (٤٣). وقد أراد العرفاء من خلال هذا الحديث تصوير حقيقة العلاقة بين الله والكون بكلّ ما فيه، إذ بناءً عليه يمكن استخراج أهمّ نظريات العرفاء، أي الوحدة الشخصية للوجود، وأنّ الكون بما فيه ما هو إلا مظهر وتجلّ للوجود الواحد.

وفي مجال الفناء في الله يتمسّك العرفاء بالحديث الشريف: "لا يزال العبد يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يسعى بها، فبي يسمع وبي يبصر، وبي ينطق، وبي يعقل، وبي يبطش، وبي يمشي" (٤٤).

أمّا الأحاديث المنقولة عن المعصومين عليهم السلام فكثيرة، لعلّ من أبرزها قصّة الحوار بين رسول الله ﷺ وشاب في المسجد، وقد سأله الرسول ﷺ: كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقناً. تعجّب الرسول ﷺ من قوله، وقال: إنّ لكلّ يقين حقيقة، فما حقيقة يقينك؟ فسرّد عليه الشاب حقيقة يقينه. عند ذلك خاطب الرسول ﷺ أصحابه: "هذا عبد نور الله قلبه بالإيمان" (٤٥). جاء عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "إنّ الله سبحانه وتعالى جعل الذكر جلاءً للقلوب، تسمع به بعد الوقرة، وتبصر به بعد العشوة، وتنفاد به بعد المعاندة، وما برح لله عزّت آؤه في البرهة بعد البرهة، وفي أزمان الفترات، عباد ناجاهم في فكرهم، وكلمهم في نوات عقولهم" (٤٦).

سيرة المعصومين عليهم السلام:

تشكّل سيرة الرسول الأكرم ﷺ وسيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام أحد مصادر العرفان الإسلامي، حيث كان المعصومون عليهم السلام المثال الأعلى في العبادة والزهد والتواضع والابتعاد عن الدنيا... في سلوكهم العملي وفي حياتهم مع المجتمع. المعروف أنّ الرسول ﷺ كان كثير العبادة، وكان زاهداً متعبداً، حياته بسيطة، ولم يهتمّ بزخارف الدنيا وزبرجها. يروى أنّ الرسول ﷺ كان يتهجّد حتى تتورّم قدماه.

^{٤٣} ابن عربي، الفتوحات المكيّة، دار إحياء التراث العربي، ج ٢، ص ١١٢.

^{٤٤} ابن عربي، التفسير، تصحيح وضبط الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١، ج ١، ص ٣٥.

^{٤٥} الكليني، الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري، ط ٥، دار الكتب الإسلامية - طهران، ج ٢، ص ٥٣.

^{٤٦} نقلاً عن محمد جواد مغنّية، نظرات في التصوّف والكرامات، بيروت، المكتبة الأهلية، ص ١٦.

روي عن إمامنا الباقر عليه السلام أنه قال: "كان رسول الله ﷺ عند عائشة ليبتها، فقالت: يا رسول الله لِمَ تُتَعَبُ نفسك وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال: يا عائشة، ألا أكون عبداً شكوراً" (٤٧).

وروي أنّ الإمام الصادق عليه السلام ارتدى لباس الصوف، فقال له الراوي: إنّ الناس لا يرغبون في رؤية من يلبس الصوف، فردّ عليه الإمام عليه السلام بقوله: "إنّ أبي وعلي بن الحسين كانا أثناء الصلاة يلبسان خشناً. من الصوف. ونحن نفعل كذلك" (٤٨)، وفي هذا السلوك دلالة على زهد المعصوم عليه السلام في الدنيا.

والأخبار في هذا الخصوص كثيرة نحن في غنى عن ذكرها، إذ إنّ حياة المعصومين عليهم السلام شكّلت المصدر الأساس لسلوك العرفاء، لذلك نراهم في الأمور التي كانوا يقومون بها ينسبون لها إلى المعصومين عليهم السلام ليُشيروا إلى صحّتها.

الشريعة:

يعتقد العرفاء أنّ الغاية التي أرسل الأنبياء لأجلها، إيصال الخلق إلى كمالهم المحدّد لهم والمتناسب مع استعدادهم وقابليّاتهم، ونقلهم من ظلمات الجهل إلى نور الكمال والعلم. وأمّا هذه الغاية فلا تتحقّق إلا إذا تمكّن الإنسان من تكميل قوّتي العلم والعمل. فالإنسان يجب أن يمتلك العزيمة للعمل بما جاء لأجله الأنبياء، حيث يصل إلى الكمال بواسطة ذلك دون سواه. وهذا يعني أنّ الإنسان إذا عزم على المسير في طريق الشرع أمكنه الوصول إلى حيث الكمال. ويبين العرفاء أنّ طريق الشرع هو أقرب الطرق لتكميل قوّتي العلم والعمل، والالتزام بضوابطه كفيل بإيصاله إلى ذلك (٤٩).

من هنا، بحث العرفاء حول أصول الاعتقادات، وبيّنوا أعدادها، واستدلّوا على ضرورتها ووجودها، والنصوص التي تؤكدها، وكذلك رأبهم العرفاني فيها، وإلى جانب ذلك تحدّثوا حول فروع الاعتقادات، وبيّنوا ضرورتها ودورها في عملية السلوك العرفاني. يقول السيد حيدر الأملي حول حقيقة الشرع وضرورة العمل به: "إنّ الله كامل حكيم، والأنبياء والرسل - كما سبق - أطباء النفوس... وقوانينهم في الشرائع كالمعالجين لمرض الناس... فلو عرفوا هناك دواءً لدائهم أنفع وأنسب من هذا لأمرؤا به، وأظهروه للناس ليستعملوه في إزالة أمراضهم، لأنّ ذلك واجب عليهم من باب اللطف... فعرفنا أنّ هذا الدواء المعبر عنه بالفروع كافٍ في إزالة مرض الجهل والكفر والشكّ والنفاق" (٥٠).

٤٧ الكافي: ج ٢، ص ٩٥.

٤٨ نقلًا عن: ضياء الدين، سجادي، مقدمات تأسيسية في تصوّف العرفان والحقيقة المحمدية، ص ٦. وجاء في رواية أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار... قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام وعليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه، وفوقها جبة صوف، وفوقها قميص غليظ، فمستها، فقلت: إنّ الناس يكرهون لباس الصوف، فقال عليه السلام: "كلا، كان أبي محمد بن علي عليهما السلام يلبسها، وكان علي بن الحسين عليهما السلام يلبسها، وكانوا عليهم السلام يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصلاة، ونحن نفعل ذلك" (الكافي، الشيخ الكليني، ج ٦، ص ٤٥٠).

٤٩ خنجر علي حمية، العرفان الشيعي، دار الهادي، ص ٥٨٧.

٥٠ حيدر الأملي، أسرار الشريعة وأطوار الطريقة وأنوار الحقيقة، تحقيق محمد خواجوي، ط ١، طهران، مؤسسة الدراسات والتحقيقات الثقافية، ١٣٦٢ ش، ص ١٧٥.

الرؤية الكونية العرفانية:

المقصود من الرؤية الكونية العرفانية، النظرية التي يقدمها العرفاء، والتي تفسر رؤيتهم لله تعالى والعالم والإنسان، بالاعتماد على المعرفة القلبية والشهودية، وكذلك بالاعتماد على المعرفة العقلية الاستدلالية، وهذا ما نشاهده بوضوح في أفكار القيصري وابن تركة.

وبما أنّ العرفاء يعتقدون بأنّ الوجود لله فقط، وأنّه هو الموجود والوحيد الذي يصح أن يُطلق عليه هذا المفهوم، وأنّ كافة ما سواه ما هي إلا تجليات ومظاهر لله تعالى، فالرؤية الكونية العرفانية تبدأ من مسألة وحدة الوجود.

لقد بنى العرفاء كافة أفكارهم على نظرية الوحدة الشخصية للوجود واعتبارية الكثرات. وبهذا المعنى يكون وجود الله تعالى هو الوجود والموجود الحقيقي والوحيد وما سواه ليس إلا ظلاً وتجلياً لله تعالى. ثمّ إنّ العرفاء يتحدثون عن بعدين عند حديثهم عن ذات الإله: الأوّل هو كنه الذات التي لا يمكن إدراكها، الخفية على كلّ ما سواه، والثاني البعد الظاهر الذي يقبل التجلي، وهو الذي يمكن معرفته وإدراكه للبشر.

أمّا في ما يتعلّق بإثبات الوحدة الشخصية للوجود، قدّم العرفاء أبحاثهم على نحوين: الأوّل: إثبات الوحدة الشخصية عن طريق الكشف والشهود، والثاني: عن طريق الاستدلال والبرهان العقلي. الأوّل: هو سيرة أكثر العرفاء الذين يعتقدون بأنهم وصلوا إلى هذه المرحلة من التوحيد عن طريق الكشف والشهود. وبعبارة أخرى يعتقد العرفاء بأنّ مَنْ نَوَّرَ اللهُ بصيرته يرى أن ليس في الوجود إلا الله، وكلّ ما عدا ذلك فهو سراب وتجلّ (٥١).

الثاني: أي طريق الاستدلال العقلي، فقد قدّم بعض العرفاء أدلّة برهانية لإثبات أنّ الوجود لا يمكن أن يكون إلا الواجب، وبما أنّ الواجب واحد فالوجود كذلك. طبعاً العرفاء يعتقدون بأنّ الطريق الأوّل لإثبات الوحدة الشخصية للوجود هو الأكثر قدرة على إيجاد اليقين، فهو كافٍ في الإيمان بهذه الرؤية، وأمّا الطريق الثاني فهو لمن لم يتمكن من الاستفادة من مشاهدات العرفاء، بل هو للذين حصروا معرفتهم بالعقلية فقط (٥٢).

^{٥١} ابن عربي الفتوحات المكية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٣، ص ٢٤٧.

^{٥٢} المصدر نفسه، ص ١٧ - ١٨.

المبحث الثاني

الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي

المطلب الاول : نشأته وحياته ووفاته

ولد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغامي سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م في مدينة مستغانم الجزائرية وحيداً بين أختين، وقبل حمل أمه به رأت رسول الله ﷺ في منامها وبيده الشريفة زهرة نرجس، فابتسم في وجهها وألقى بالزهرة إليها، فقبلتها منه على استحياء، ولما أفاقت قصت الرؤيا على زوجها فأولها بأن الله استجاب دعاءه الذي طالما دعا الله به (رب لا تزني فرداً وأنت خير الوارثين) وبعد أيام حملت الأم به فاستبشر الأهل بهذا الحمل الميمون الذي أعقب الرؤيا، وتمم الله تعالى فرحتهم بولادته، فأخذ الأب يغذوه بالتربية والعلم^(٥٣)

ولد أحمد بن مصطفى العلاوي في مستغانم سنة ١٢٩١ للهجرة (١٨٦٩ ميلادي) لأب وأم من الأشراف. وكانت والدته فاطمة رحمها الله قد رأت في منامها قبل ولادته بأقل من عام رسول الله ﷺ وبيده الشريفة باقة من زهر النرجس، فتبسم في وجهها ورمى بها إليها، فنقبلتها منه على استحياء، وعندما استيقظت قصت الرؤيا على زوجها فأولها بارتزاق ولد صالح خصوصاً انه كان يلح في دعائه ألا يذره الله فرداً وهو خير الوارثين. فلم تمر سوى بضعة أسابيع حتى صدق الله رؤياها فحملت به رضي الله تعالى عنه.

عاش الشيخ وترى في ذلك المنزل الصالح، وتولى والده سيدي مصطفى أولاً تعليمه، فحفظ الشيخ أحمد العلاوي من أول سورة في القرآن وحتى سورة الرحمن، أي أنه حفظ عن ظهر قلب تسعة أعشار القرآن. وتقلب رضي الله تعالى عنه في عدة مجالس للعلم بعد وفاة والده رحمه الله، فكان يقضي الليالي الطوال ساهراً مع أحد المشايخ الذي كان يصحبه إلى بيته ويستفيد منه وبقي على هذه المدة لشهور عديدة.

هذا فيما يتعلق بتحصيله للعلم الشرعي الضروري، ورحمة الله تعالى عنه كان مذهبه مذهب الإمام مالك رضي الله عنه. أخذ الشيخ أحمد العلاوي العلم عن علماء وقته حتى تضلّع، ثم دفعه للمربي الكبير الشريف محمد بن الحبيب البوزيدي فراضه بأنواع الرياضات على طريقة الصوفية حتى فاق أقرانه علماً وأدباً، ولما انتقل الشيخ لجوار ربه أجمع التلاميذ على توليه إمارة الزاوية بعد شيخهم، فقام بهمة وعزم صادقين.^(٥٤)

هاجر الشيخ أحمد العلاوي إلى تونس، وفيها اجتمع بالعديد من الإخوان وتمت مبايعته من قبل العام والخاص ولاقى قبولاً حافلاً عند الفقهاء، وهناك أعطى مسودة كتاب (المنح القدسية: شرح المرشد المعين)

^{٥٣} <https://ar.wikipedia.org/wiki-> الموسوعة الحرة ويكيبيديا

^{٥٤} ينظر مارتن كنجر ، الشيخ احمد العلاوي ، تعريب محمد اسماعيل الوافي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ص ١٥

لإحدى المطابع لتبشر بنشر تراثه الروحي. وبقي أمر الكتاب وطبعه معلقاً لتأخر دار النشر، فهاجر إلى طرابلس الغرب، ومنها إلى الأستانة عاصمة الخلافة العثمانية نحو عام ١٩٠٩-١٩١٠ للميلاد شتاء. وكان السلطان عبد الحميد عندها طلع من الخلافة سنة ١٩٠٩ للميلاد وخلفه أخوه محمد النحاس.

وعموماً لم يرتح الشيخ العلاوي في الأستانة وتيقن أنه لا يستطيع المقام بتلك الديار لأسباب أهمها ما تفرسه الشيخ من انقلاب المملكة إلى جمهورية ومن الجمهورية إلى الإباحية، فطفق راجعاً إلى الجزائر، حامداً الله تعالى على ما حافظ عليها أهلها من الإسلام وحب رسول الله ﷺ والتعلق بأذيال الصالحين.

لم تكن سياحته، هذه قطعاً للمسافات، أو لمجرد التنزه وتزجية الوقت، فقد استفاد منها استفادة جلية، تعرف بها على واقع دار الخلافة، والوضع الديني السياسي الاجتماعي هناك، وبالتالي الأخطار والتحديات التي كانت تحيط بديار الإسلام من قبل أولئك الذين همهم القضاء على الخلافة واستفاد أيضاً من طرف آخر، فقد تعرف على البلاد المجاورة، مناطقاً وسكاناً، وأحبه أهلها، وباعوه، ونصروه، واستجابوا لدعوته. فكانت بذلك انتشاراً للطريقة الشاذلية بشكل غير اعتيادي، ويمكن أن يقال أنها أعادت "الروح" للطرق الصوفية عموماً، فكثير من المرشدين كانوا "يتصدون للإرشاد بنفس الكم ولكن بلا كيف" فأعاد سيدنا العلاوي قدس الله سره الاعتبار للتصوف ولأهله وأزال الغبار الذي تراكم، أو الذي قصد أن يوضع، على اسم التصوف وأهله.

العودة ومرحلة البناء المادي والروحي عاد سيدنا أحمد العلاوي إلى الجزائر، وهناك بدأ بالمرحلة العملية لدعوته إلى الله تعالى.

بدأ الشيخ بالتدريس والإفتاء وبث الهداية بين أبناء المسلمين.

انتشرت الطريقة الشاذلية على يديه انتشاراً منقطع النظير حتى غدت تعرف بالطريقة العلاوية نسبة إليه، لما قدم إليها من خدمات جلية ومنافع عظيمة وكثرة المريدين الذين أخذ عليهم العهد. بدأ بنشر كتبه المكتوبة سابقاً أو حديثاً وانتشرت في البلاد العربية انتشاراً كبيراً جداً بحفاوة عظيمة بين أبناء المسلمين ومحبي التصوف.

توفي الشيخ أحمد العلاوي رحمه الله سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، ودفن بزوايته في مستغانم، وأقيم عليه مقام يؤمه الزوار من مختلف الأرجاء.

المطلب الثاني : اعماله و مؤلفاته

خلف الشيخ ثروة علمية قيّمة سواء على صعيد العلماء الذين تخرجوا في زواياه، أو الكتب التي صدرت عنه، وقد استقصيت كتبه ومقالاته في الصحف فحصلت منها ما يقارب ستة عشر مؤلفاً وقد قامت المطبعة العلاوية التابعة لزوايته بنشر تراثه، من هذه الكتب:

القول المعروف في الرد على من أنكر التصوف (°°).

التصوف والشعر الصوفي:

يمكن القول أن الشعر الصوفي الذين كتبوا قصائد تنتمي إلى شعر الخواطر التأملية والتجليات عبروا فيها عن رفض ثائر أو إذكاء روح التصوف،^(٥٦) بين ما يهيب به إلى السماء وما يشده إلى الأرض.^(٥٧)

الديوان :

وهو مجموعة من القصائد الشعرية في التصوف والأخلاق تدور في معظمها حول التغني بجمال الحضرة الإلهية والحضرة المحمدية، كما تعبر عن المعاني المتداولة لدى السادة الصوفية، ووصف أحوالهم ومقاماتهم.

المواد الغيئية الناشئة عن الحكم الغوثية (جزآن) :

لا أدري أي الكتابين أجل؟ وأي الكاتبين أعظم؟ صاحب الحكم الغوثية: أبو مدين شعيب أم شارحها الأكبر: أحمد ابن مصطفى العلوي؟ وكلا الرجلين قطب في عصره، إمام في فنه، وكلا الكتابين فريد في نوعه، غريب في شكله، وحيد في مضمونه، فهما عمدة السالك وغاية الواصل ومنهاج المرید لأنه يضم بين دفتيه لب الحقيقة ومنهاج الطريقة. والكتاب بشقيه بحر يعج بأنواع الأصداف والجواهر. فعلى القارئ أن يحسن الغوص ليستخرج للناس ما يشتهون ولنفسه ما يحبه ويرجوه.

المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية :

كتاب من أنفس ما خلفه الشيخ العلوي من تراث علمي، بل أنفس الكتب في علم القوم (الصوفية). فقد وفقه الله لفتح مغلفات "المرشد المعين" المعروف ب ابن عاشر الذي يحتوي ظاهرا على أركان الدين، وباطنا على مسلك من مسالك الإشارة غريب، وإن كان هذا العلم دقيقا، والخوض فيه لا يطيقه إلا أهل التحقيق، ومن ثمة فالكتاب يعد مفخرة من مفاخر التراث الصوفي، التي ظهرت في عهد النهضة بالجزائر، وقل أن يوجد لها نظير في غيرها من البلاد العربية والإسلامية.

حكيمته :

هذا الكتيب عبارة عن خلاصة الشيخ في المعرفة، وهي مجموعة من الاستنتاجات المأخوذة من مؤلفاته، وإذا كانت قليلة، فإنها تقذف في داخل وعينا ضوءا متفردا، إذ هي مباحث تأملية لا ينضب معينها، وتظهر لنا من جهة أخرى كيف كانت للشيخ العلوي تلك المكانة الروحية. وهذا الكتاب الصغير من مؤلفات الشيخ المكونة للمسلك الروحي، سوف يثير رغبة القارئ إذا عرف كيف يستنطقها بذكاء القلب، ويتفحصها بعين العارف.

^{٥٦} بهاء الدين سيد علي، تجليات الذات في العرفان الصوفي، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٢٨١ - فبراير ٢٠١٤ .
^{٥٧} عبد الحكم العلامى، الولاء والولاء المجاور بين التصوف والشعر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣، ص ٢١، ٢٢.

النور الضاوي في حكم ومناجاة الشيخ العلاوي :

كتاب من الحجم الصغير الذي يحتوي مناجاة الأستاذ وطائفة من حكمه، جمعه المريد المتجرد السيد عبد العزيز اعراب، والمناجاة العلاوية قد أوصى الأستاذ المريدين بالمحافظة على تلاوتها وخاصة يوم الجمعة وليلتها ويوم الاثنين، لما يحصل لصاحبها من الأنوار والأسرار. إنها مناجاة الإلهية فاضت من بحر معارف التوحيد جرت على لسان الأستاذ الكبير والمرشد الشهير.

دوحة الأسرار في معنى الصلاة على النبي المختار :

الكتاب روضة يانعة، وزهرة جامعة في شرح معاني الصلاة على الأنبياء مقابل اللعنة على أعداء الله، مفيداً الحديث عن النفس المحمدي، والروح الأبدي المنفوخ منه آدم، فهو أول نقط الدائرة. انه قبس من فيض النبوة، وأتاكم فيها الأستاذ لعلكم تصطلون.

نور الأثمد في سنة وضع اليد على اليد في الصلاة :

هو جواب عن سؤال ورد إلى الشيخ العلاوي من الشيخ محمد بن خليفة بن الحاج عمر المداني القصيبي بساحل تونس عن مسألة وضع اليد على اليد في الصلاة. وقد اعتمد الأستاذ في جوابه عما صح نقله عن الصحابة والتابعين وفيما ثبت نقله عن الإمام مالك، والوجه الثالث والأخير في رواية ابن القاسم القائلة بسدل اليدين في الصلاة.

معراج السالكين ونهاية الواصلين :

مخطوط نفيس ينشر لأول مرة بعد أن ظل مجهولاً قرابة الثمانين عاماً وهو من مؤلفات الأستاذ التي كتبها في ميدان التصوف حسبما تشير إليه الصفحات الأخيرة من المخطوط، يشرح فيه الأستاذ منظومة شيخه مربي السالكين محمد بن الحبيب البوزيدي، على طريقة أهل الأدواق، حسبما يقتضيه الاستغراق في الحضرة الإلهية المعبر عنها بالفناء، وهو مقام السادات الأبرار من أفراد الأمة المحمدية، وفي هذا البحر يسبح الأستاذ، ويسبح معه تلميذه، وخليفته من بعده: (إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه).

منهاج التصوف والتعرف إلى حقيقة التصوف :

مقتبس من كتاب الرسالة العلاوية تحتوي هذه الطبعة على منظومتين: الأولى للشيخ أحمد بن عليوة، ضمنها التعريف بالتصوف وحقيقته وأركانه، وآداب المريد، وصفات الشيخ السالك المرشد إلى طريق الله على نعش المشاهدة والعيان. والثانية من منظومة (المرشد المعين على الضروري من علوم الدين) للشيخ الفقيه العارف عبد الواحد بن عاشر الأندلسي الفاسي المتوفي سنة ١٠٤٠ هجرية. ضمنها مجموعة مبادئ في علم التصوف، وفاء بما وعد به في صدر المنظومة حيث قال: في عقد الأشعري وفقه مالك

وفي طريقة الجنيد وهدفه تصحيح مقامات التقوى، وتطهير القلب من الأوصاف المذمومة، وتزكية النفس والأخذ بعزائم الشرع الشريف.

تفسير القرآن:

البحر المسجور في تفسير القرآن بمحض النور (جزآن):

تفسير نفيس لم يجد الزمان بمثله إلا لخواص الأمة المحمدية. تناول فيه الأستاذ بقلمه الفياض تفسير القرآن العظيم واتبع فيه منهاجا فريدا لم يسلكه سابق ولا لاحق، فقد فسر الآية على أربعة أوجه (ولكل وجهة هو موليها) فقد أتى فيه بالعجب العجيب، ولكن المنية عجلت بالأستاذ فتوقف المدد عند قوله تعالى: (ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله، والله رؤوف بالعباد).

منهل العرفان في تفسير البسملة وسور من القرآن:

"يتضمن كتبا ثلاثة"

• النموذج الفريد المشير لخاص التوحيد:

كشف فيه المؤلف النقاب عن مكنونات نقطة الباء من بَيْمِ اللَّهِ (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)، وما تنطوي عليه من الأسرار والمعاني، جاءت من فيض بحر التوحيد، فاستخرج الدرر من أعماقه، و الرحيق من أزهاره وطيبه، إذ هي رمية من غير رام.

• لباب العلم في سورة (والنجم):

رسالة قيمة في موضوعها، عالج فيها الشيخ حقيقة النبوة، والرسالة، والوحي، وحقيقة رؤية الله والملائكة، ومعنى الإسراء والمعراج، وما استنبطه المؤلف رحمه الله أثناء شرحه للسورة من دقائق وآداب على طريق الإشارة، فجمع بين الفهم والدوق لمعاني السورة وأسرارها بأسلوب قوي، ومنطق عجيب يدل على أصالته وسعة معارفه.

• مفتاح علوم السر، في تفسير سورة (والعصر):

رسالة بسط فيها الأستاذ بن عليوة قدس الله سره، الكلام عما تضمنته السورة من معارف وأسرار على طريق الفهم الخاص، فأبان عن حقيقة الإنسان الحيواني، والإنسان الرباني، الذي استجمع خصال الإيمان التي تكفل له السعادة الأبدية، وهو الإنسان الكامل الذي رسم صورته القرآن، وتناوله الشيخ بالشرح والبيان، فجاء بما تقربه العيون، وتطمئن إليه الصدور.

فلسفة

الأبحاث العلاوية في الفلسفة الإسلامية :

طبعتها جمعية أحباب الإسلام، بباريس باللغتين العربية والفرنسية (1984) وهو مجموعة أبحاث جادت بها قريحة الأستاذ في أوقات مختلفة، ليأخذ منها المرید بقدر الاستعداد وهي خلاصة آرائه في حقيقة الإنسان، ووظيفته في المجتمع الذي يعيش فيه، وافتقار المجتمع الإنساني إلى السلطة التي تسوسه، وكون التشريعات الوضعية المتغيرة لا تحل محل الشرائع الإلهية الثابتة الحقائق، وخلوها من الأغراض الشخصية التي لا تنفك عنها تشريعات البشر، لكون العقل يتطرقه الخطأ كغيره من المدركات، وأن الفلسفة الصحيحة لا تنفي وجود المدينة لهذا العالم لأن التدين غريزة البشر، والإنسان العصري أحوج إلى التدين من الإنسان الغابر. ويقرر الشيخ أن مقاصد الشرع لا تخرج من مراعاة حفظ الضروريات للإنسان قال تعالى: "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمرهم" (سورة الأحزاب). وخلاصة رأي الشيخ العلاوي: أن دخول الإنسان تحت وصاية الشرع الإلهي أجمل به من دخوله تحت وصاية بعض الأفراد من نوعه.

مظهر البيئات في التمهيد بالمقدمات :

و هي مقدمة مهد بها كتابه الأجوبة العشرة قدمت تحت هذا العنوان يتضمن الكتاب مقدمة مستفيضة في خمسة وعشرين فصلاً، تناول فيها المؤلف أهم مسألة تشغل العالم أجمع، وهي ضرورة الشرائع الإلهية لبني البشر، وإن الإنسان لا بد له من دين يتضمن سعادة الدارين، ومركزه الأهم التوحيد، ثم الانقياد فيما أمر ونهى وأراد حسبما تتوقف عليه ما يوافق الحاضر. وفيها رد على الفلاسفة والدهرين الذين ضل سعيهم في العلم الإلهي بسبب استخدام العقل في ما وراء طوره، وفيها دعوة أوروبا العظمى إلى الإيمان بالقرآن الذي يلائم مدنيته الحاضرة، والكتاب جدير بالدراسة.

علم الفلك:

مفتاح الشهود في مظاهر الوجود :

هو كتاب جاء فيه المؤلف بالتحقيق والتدقيق لا في علم الهيئة فقط، بل هو إلى التوحيد الخالص أقرب منه إلى علم الهيئة والأفلاك السماوية. ويعد آية ناطقة بالحق المبين لكل من تدبر معانيه، فهو يكشف عن ملكوت الواحد المعبود، ليكون العبد من الموقنين، انه مفتاح الشهود، وما أدراك ما الشهود. حيث يتجلى لك الحق، بعد التحقيق والتصديق، فانظر: فيه تبذت علوم يهدي إليها العليم متع لحظك فيه والقلب منك سليم و قد خلف الشيخ العلاوي شيخ غوت .

١

المبحث الثالث

المنهج العرفاني من خلال المنقول عن الشيخ

المطلب الاول : المظهر النظري للعرفان في شعر الشيخ

اعمال الشيخ كثيرة وله مؤلفات زاخرة بالمنهج العرفاني منها أشعار منظومة بالعامية، وأشعار منظومة بالفصحى، وقد شملت الأشعار المنظومة بالعامية "الموشحات، والأزجال"، أما الأشعار المنظومة بالفصحى فقد شملت الأغراض الشعرية العادية، كالمدح والغزل ووصف الأحوال والمكاشفات والفخر، والدعاء والتوسل، والزهد، والرثاء . ومن ذلك نستدل على بعض من منهجه العرفاني وآدابه الصوفية من خلال بعض الأغراض منها إن الشعر أو النظم كتابة والكتابة علامة وضع للصياغة، والقراءة هي عملية كشف عنها، وتبقى عملية النظم لغة التي هي في الواقع منظومة العلامات أو الرموز في التعبير الصوفي لأن النظم الصوفي تكون فيه " الحركة الرمزية ذاتها هي في أساسها حركة صوفية ، أنكرت العقل واعتمدت النشوة الصوفية مصدرا للإلهام^(٥٨) " أن الصوفي لا غنى له عن لغة الرمز والإشارة ، واصطناع اساليب التمثيل والتصوير لكي يترجم عن احواله ويعبر عن مواجيدته وذواقه ، مهما يكن لغة الرمز من قصور عن التعبير ، لان موضوعات تجاربه خارجية عن نطاق الموضوعات الحسية والعقلية التي تعبر عنها اللغة الوضعية الاصطلاحية .^(٥٩) مما يبين أن شعراء الصوفية هم المؤسسون الأوائل للمذهب الرمزي في الثقافة العربية الإسلامية، قبل أن تظهر الرمزية كمذهب واع في النصف الأخير من القرن التاسع عشر لدى رواد الرمزية الغربيين أمثال إدغر آلان بو" و"بودلير" و"رامبو" وغيرهم من الذين كان لهم تأثير كبير على الشعر الحديث، حيث أمسى الرمز ديدن الحدائث الشعرية^(٦٠)، ومن الطبيعي ان يستعمل الصوفي لغة الرمز وهو يحاول التعبير عما يشعر به في الحب الالهي الذي يختلف في جوهره عن أي حب معهود ، وربما كانت رمزيته ابلغ واعظم تأثيرا" في نفس سامعيه مما لو استعمل لغة التصريح والتوضيح : "اذ الرمزية لها عمل كعمل السحر، لا تمس العقل الا من حيث تثير فيه الخيال والوجدان ، ولكنها تمس القلب مسا مباشرا ، ويعمق اثرها وتتضح معانيها مع التكرار " ^(٦١)) وهو ما لمسناه من خلال ديوان الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي لقد استطاع الشيخ من خلال أعماله وعلى الأخص ديوانه الشعري الذي ضم مختلف الأغراض الشعرية أن يكسب أشعاره مسحة تصوفية فنية، استمدت الحركة الأدبية منها قوتها ، إذ تمكن من جمع أشعاره في إطار فني امتاز بأسلوب تعبيرى خاص ، فهو اعتمد على الرمز والإيحاء والإشارة، عوضا عن التعبير التصريحي التقريرى ، الذي يوحى إلى المعنى بطريقة مكشوفة ، هذا الإطار الفني التعبيري يهدف في مجمله إلى عملية تبليغ المقاصد الروحية وأحوال تجارب الصوفيين إلى الآخر، والتي قد تقف اللغة وحدها عاجزة لبلوغ الغاية ما لم يسلك الشاعر المتصوف طرائق عدة في

^{٥٨} التربية والمعرفة في مآثر الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي ،محاضرات وشهادات، مقالة للأستاذ يحيى بعبطيش أستاذ بجامعة قسنطينة ،ملقى الذكرى . العاشرة لتأسيس الجمعية العلاوية، ٢٠٠١ مستغانم ،ص ١٣١ .

^{٥٩} ابو العلا عفيفي ، التصوف الثورة الروحية في الاسلام ، دار الشعب ، بيروت ، (دءت) ،ص٢٣٧ .

^{٦٠} يحيى بعبطيش ،مرجع سبق ذكره .

^{٦١} ابو العلا عفيفي ، التصوف الثورة الروحية في الاسلام ، مصدر سابق ،ص٢٣٦ .

عملية التبليغ كالرمز والإيحاء، والإشارة، وحتى الإيماءات، من هنا نجد أن اللغة جزء من عملية تبليغ المقاصد، ذلك ما يميز الإطار الفني التعبيري للأسلوب الصوفي عند الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي، وهو أسلوب لا يسلكه إلا العارفون من أهل التصوف والطريقة، والاستعانة بالرمز هو بمثابة المذهب الفني الذي يستبطن العالم الخارجي، ويستظهر العالم الداخلي، بعد أن يحل في روح المادة، يحل الصوفي في ذات الحقيقة " (٦٢) من خلال الدراسة التي قام الأستاذ يحي بعيطيش بدراسة وصفية لهذا الديوان جاء فيه باختصار: (٦٣) :

الموشحات: (٦٤)

عرفني محبوبي ما لا ندري *** في زمان قريب
كل عاشق يرى وجود غيري *** ليس له نصيب
أنا في كل حالة نشرب *** من مدام عتيق
و حبيبي بغناؤه ي طرب *** مع صوت رقيق
بالغاز و ألحان ي سلب *** بقية العاشق
وأنا في ذلك الخطاب ندري *** ولي فهم صائب
كل عاشق يرى وجود غيري *** ليس له نصيب
أنا من عشقي ناداني الخمار *** بنداء خفي
"بعد قربي رفع عني الأستار *** وتجلي علي

يبدو رمز الحضرة الإلهية والتجلي هنا ماثلا في هذا الموشح الصوفي، إذ إن التجلي هنا نوعان : تجلي الإطلاق وهو كل ما أشعر بعدم وجود الغير والسوى والعالم والمشار إليه "ب كل عاشق يرى وجود غيري". تجلي التقييد: وهو كل ما أشعر بوجود العبد مع الله والمشار إليه هنا ب

"بعد قربي رفع عني الأستار *** وتجلي علي
وفي

" قال لي إياك تغشي سري *** ليس معي رقيب

يجدر الإشارة الى ان الشيخ العلوي قد سلك مسالك الصوفية في بيانه التجربة الصوفية للوصول للحقيقة العلية مستعينا" بالرمز كقيمة كبرى في الفكر الصوفي وفي المعرفة الصوفية الرمز تعبير عن امر لا يريد الصوفي ان يصرح به امام الناس لأنه يعتبر الدين مجموعة اسرار في الرمز اشارة لهذا السر الذي لا يبوح به الانسان ويحتفظ به ومن يريد المعرفة والاستنارة من العلم فعليه ان يحلل الرمز ويعرفه على حقيقته والا فيبقى السر سرا" بين الله والرسل والائمة والعارفين الذين عبر عنهم الله تحت القول :

^{٦٢} أمانة بعلي: الرمز الديني عند رواد الشعر العربي الحديث، ماجستير مرقونة ١٩٨٥، ص ٧

^{٦٣} أ يحي بعيطيش، مرجع سبق ذكره.

^{٦٤} ديوان الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي، ط ٦، المطبعة العلوية ١٩٩٩ ص ٥٦-٥٧.

الراسخون بالعلم وهؤلاء منحوا حق التأويل مباشرة من الله وبدون وساطة وان كل طريق المعرفة يبدأ بالواسطة عندما يكتسب العارف الدرجة او المرتبة التي تخوله الاتصال المباشر (٦٥) .

وان هذه الالبيات الشعرية للشيخ الجليل تمثيل حقيقي يترجم به الشيخ عن مواجيدته وأذواقه فتدرك النفس الصوفية ذوقاً "لذة الحب الالهي والتجلي المطلق التي يقال انه لا يعدلها في قوتها وصفاتها لذة اخرى كما تدرك بعض معاني الحقيقة الوجودية في حال تجل عن الوصف وتستعصي عن التعبير مستخدماً لغة الرمز والاشارة .

ويقول ابو العلا عفيفي في (التصوف الثورة الروحية في الاسلام) ان لجا الصوفي في التعبير عن حبه الالهي الى لغة الرمز والاشارة وكثير ما يفعل _فلا مناص من تأويل عبارته ، وصرفها عن معانيها الظاهرة الى معان روحية باطنة ، كما هو الحال في الشعر الصوفي الذي هو تصوير فني قصد به الاشارة الى حقائق روحية (٦٦) .

وفي وصفه للحضرة الالهية والعلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته وتجلياته يذكر الشيخ في ديوانه هذه الالبيات التي تحمل لغة الرمز والاشارة وهي بمثابة التعريف بالحقيقة الوجودية يقول (٦٧) :

عنت الابصار *** يوما" بدا ظاهر

كفاني اعتذار *** ان المحبوب قاهر

ذا شيء احار *** فللعقول باهر

عرفت اياه *** حين بدا مني

الحمد لله عما رات عيني

ويكمل تلك الحقيقة ببيان خطورة البوح بها فهو سر بين الحبيب والمحب لكي تبقى الاسرار مصونة غير متداولة لأنه في اعتقاد الصوفية ان سر الباري اذا شاع فان العامة لا تستطيع فهمه ومعرفة ابعاده . السر سمي سرا لأنه يجب ان يبقى سر مخبئاً وان لا يصل الى الكشف الا لأهل الكشف فأهل الكشف هم وحدهم اصحاب السر ، والحقيقة دائماً مخبأة وراء ابواب مغلقة ومن يطلب هذه الحقيقة لا بد ان تفتح امامه هذه الابواب والباب هي الرمز ومن يستطيع فتح الرمز يستطيع فتح الحق

ذا سر مصون *** قد اعجز غيري

كم له شؤون *** من ذا الذي يدري

انه يكون *** بلهب الجمر

فسبحان الله *** قد زال صوني

الحمد لله عما رات عيني

^{٦٥} احمد علي الزهرة، الصوفية وسبيلها الى الحق ، ط١، نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ،سوريا ،دمشق، ٢٠٠٤، ص٢٢٤

^{٦٦} ابو العلا عفيفي ، التصوف الثورة الروحية في الاسلام ، مصدر سابق ، ص٣٣٧.

^{٦٧} ديوان الشيخ أحمد بن مصطفى المستغامي، ص٢٥.

جالت الارواح *** بمحضر القدس
لو ترى يا صاح *** ما وراء اللبس
كانه مصباح *** في مشكاة الحس
تشكل معناه *** بكل لون
الحمد لله عما رات عيني

هذا هو التجلى المطلق للحضرة الالهية ففي التصوف يتعد الصوفي عن المظاهر الشكلية لانها الغوص في عالم الجوهر ومحو للذات الانسانية واندماج بالذات الالهية وهذه افضل واجل المكرمات التي يطلبها الانسان وهي عند الصوفية اسرار غامضة مجهولة لا يمكن البوح ظهرت بشكل رموز تحتاج الى حل لمجاهيلها حيث قيل فيها (٦٨):

ياسر سر يدق حتى *** يخفي على وهم كل حي
وظاهرا وباطنا تجلى *** لكل شيء بكل شيء

المطلب الثاني : المظهر العملي للعرفان عند الشيخ

هناك مظاهر للعرفان من خلال مؤلفات الشيخ ورسائله واقواله واعماله وهنا يتجلى العرفان في موضوعاته في القصيدة العادية نلمس أغراضا متنوعة نذكر منها
المدح :

لقد اختلفت موضوعات المدح في الديوان بين مدح لأهل الله ولحزب أهل الله، ولأهل السنة، ولأهل العرفان، إلا أن الحظ الأوفر في مدح الشيخ خصه لمدح الرسول ﷺ، وبذلك لم يخرج عن دائرة المتصوفة في المدح، وذلك ما يطلق عليه بنظرية النور المحمدي عند الصوفيين، (٦٩) وهي التي تختص بمدح شمائل الرسول الخلقية والخصال الحميدة، وجاء مديحه بين النظم الفصيح والعامي، وهو يقول في الفصيح مادحا الرسول الكريم ﷺ

: يا رسول الله أنت *** أنت النور المتشكل
لا يكون الكون حتى *** يظهر بك متجمل (٧٠)
أما في المديح العامي يقول
نبغي نمجذك يا طه *** واللفظ ما يساع وصفك

^{٦٨} ينظر ديوان الحلاج .
^{٦٩} حسين مجيب المصري: في الأدب العربي والتركي، مكتبة النهضة، المصرية، القاهرة، ١٩٩٦، ٢، ص ٢٧١ .
^{٧٠} الديوان أحمد بن مصطفى العلوي ص ٩٢ .

بعض المديح فيك سفاهة *** الأمثال قاصرة عن مثالك
جات النجوم فوق سماها *** بصري ضعيف ما يدركك (٧١).

الفخر:

الفخر عند المتصوفة، ومن بينهم الشيخ أحمد هو غير الفخر المعروف كغرض من الأغراض الشعرية التي يعتز فيها الشاعر بالصفات الحميدة (كالشجاعة والنجدة والقوة وإكرام الضيف، وعلو الحساب والنسب)، وإنما هو الفخر الصوفي أو الفخر الروحي الذي سما فيه الشيخ عن ملذات الدنيا وطبيها حينما أدرك أن كل ما فوق التراب تراب فافتخر بنسبه من أهل اليقين والعرفان، كما تعددت موضوعات الفخر عنده، حيث افتخر بمقام روحانيته، وببشارة الرسول ﷺ التي عبر عنها الشيخ العلاوي في قوله (٧٢) :

بشرني بدر البدور بالنصر مع الظهور *** محبنا في سرور محفوظا بلطف الله
والله لقد قال بأفصح المقال *** نصرناك في الملا انت في امان الله

الغزل:

وهو عند الصوفية غير الغزل المعروف في الأغراض الشعرية، إذ إنه يمثل لدى شعراء التصوف "الحب الإلهي والهيام به" وفيه يهيم الشاعر بالشوق والتطلع إلى الله، وقد تغزل الشيخ بليلي، ولبنى، والخمرة، وهي كلها مواضيع لأوصاف حسية تمثل في مجملها رموزا للحب الإلهي، كما أن هذا الغرض عرف في ديوان الشيخ موضوعات عديدة كوصف الوجد، والتغزل بالحب الإلهي، والكلف بالخمرة وغير ذلك... ومن الأغراض الشعرية الأخرى في ديوانه نجد المناجاة، والترغيب في السنة، والرد على المعترضين، والدعاء والتوسل والزهد والرتاء وفي هذا الأخير نجد له قصيدة واحدة من النظم الفصيح رثى فيها شيخه البوزيدي بأبيات طويلة عكس فيها تألمه وحسرتة على فقدان علم من أعلام التصوف . وصف الأحوال والمكاشفة: لقد ركز الشيخ أحمد العلاوي في غرض وصف الأحوال والمكاشفة على موضوعات حول وصف الحضرة القدسية ووصف نشوتها، ونفحاتها، وحالات التجلي، والمكاشفة، والفناء فهو القائل: (٧٣)

اهل الهوى العارفين بالله *** لهم نشوى في ذكر الله

فنوا السوى وقد غابوا في الله *** من ذا يقوى في قرب الله

خلاصة القول فإن الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي قد سعى جاهدا من خلال مؤلفاته عامة وديوانه خاصة إلى تحقيق غاية محددة تمثلت في خدمة الدين، والوصول بالمرید إلى التمسك بحبل الله المتين

المطلب الثالث : المقارنة بين الشيخ و السابقين له

^{٧١} الديوان أحمد بن مصطفى العلاوي، ص ٨٦.

^{٧٢} المصدر نفسه.

^{٧٣} المصدر نسخة ص ١٠٦ .

لم يكن الشيخ الصوفي الاوحد في المغرب العربي ففي عصره وقبل ومن بعده الكثير من المتصوفة زمن علماء عصره من تصوف او قام المد الصوفي -رباح بن يزيد اللخمي المكنى بابي يزيد^(٧٤) .

(ت 172 هـ 88 م) كان رجلاً صالحاً مشتهراً بالفضل والزهد ، متعبداً ثقة مستجاب الدعوة والمنقطع إلى الله تعالى بالعبادة وقيل عنه " كان اذا دخل الشتاء أخذ في البكاء رحمة للفقراء " وكان يوصي بكتاب الله وينصح بالترام به وفي رسالة إلى البهلول بن راشد يقول له " واستعن بكتاب الله عز وجل وكثرة ذكره وتلاوته فإنه الشفاء والرحمة للمؤمنين) " (٧٥).

-عبد الخالق المعروف بالقباب المكنى بابي خالد) يقول أبو العرب كانت وفاته بعد وفاة ، البهلول بن راشد بسنتين فالبهلول مات سنة 183 (هـ 799 م / فتكون وفاته سنة 185) هـ 801 م / وكان من المجتهدين في العبادة ، ويغلب عليه الخوف ، وهو من أصحاب البهلول بن راشد) قال أبو العرب " ما علمت انه روى عنه علم غير مناقبه وفضائله) " (٧٦) .

-عبد الملك بن أبي كريمة) ت 204 هـ 819 م / (كان ذا ثقة ، مستجاب الدعوة وكان مولى)^(٧٧) لإسماعيل بن عبيد تاجر الله ، كثير الرواية عن خالد بن أبي عمارن ؛ كان يقوم الليل كله ، فإذا أقبل السحر جعل يدعو بصوت محزون.

لقد سلك الشيخ العلاوي مسلك اهل الحقيقة وكانت في ذلك له طريقة عرفها القاصي والداني بالطريقة العلاوية بالإضافة الى ما ترك من اثار علمية وادبية صوفية اغنت الفلسفة الاسلامية بشكل عامة والتصوف الاسلامي بشكل خاص.. رحم الله شيخ الطريقة العلاوية وسكنه فسيح جناته.....

النتائج :

أنّ العرفان بدأ في القرون الأولى على صورة ممارسات يشكّل الزهد والعبادة جوهرها، ثمّ انتقل ليشكّل حالة وحركة خاصة لها ما يميزها، ومن ثمّ أصبح مدرسة علمية وفكرية لها أسسها ومبادئها ونظرياتها^(٧٨) وان الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغامي من الشيوخ الذين برعوا في هذا المجال .

١- التصوّف حركة ظهرت في العالم الإسلامي منذ القرن الثاني الهجري، وذلك استجابة لبعض النصوص الدينية التي تدعو الإنسان المسلم للابتعاد عن الدنيا، والانشغال بالعبادة والطاعة.

^{٧٤} ((لمياء عز الدين الصباغ (الصوفيون والتصوف في المغرب العربي حتى القرن الرابع) مجلة كلية العلوم الإسلامية المجلد السابع العدد 1) ١٤٣٤ ٢٠١٣ م 1).

^{٧٥} محمد بن احمد بن تميم القيرواني المالكي ،ابو العرب ، طبقات علماء افرريقية وتونس ، تقديم ١٢٦ . وينظر وتحقيق علي الشابي ، ونعيم حسد الباقي ، تونس، ١٩٦٨) ص١١٨ / المالكي ، رياض النفوس ، ج١٣٠-٣١٢.

^{٧٦} محمد بن احمد بن تميم القيرواني المالكي،ابو العرب، المرجع السابق .

^{٧٧} أبو العرب ، المالكي ، رياض النفوس ، طبقات ، ٣٢٣ / ص ٢١٥.

^{٧٨} السيد قوام الدين حسيني، العرفان الإسلامي، مركز الدراسات الإسلامية، ط ١، مطبعة سبهر ص ٢٥ وما بعدها.

٢- العرفان الإسلامي ظهر بداية على شكل حركة صوفية^(٧٩)، كان المراد منها تربية النفس وتهذيبها عملياً، ثم تحولت هذه الحركة إلى أن تصبح حركة أكثر تكاملاً، تمتلك نظرية خاصة ورؤية محدّدة لله والإنسان والوجود.

٣- العرفان أعلى من التصوّف، لأنّ التصوّف أسلوب وطريقة تابعة من العرفان. وهذا يعني أنّ النسبة بينهما نسبة العموم والخصوص المطلق. فكلّ عارف متصوّف، وليس من الضروري أن يكون كلّ متصوف عارفاً.

٤- الفرق بين الأخلاق والعرفان هو ما عبّر عنه الشهيد الأستاذ مرتضى مطهري، عندما أشار إلى أنّ العرفان علم مرّن فيه منازل ومقامات، بينما الأخلاق علم جامد ثابت يدور حول سلسلة من الفضائل.

٥- يمتاز العرفان الإسلامي بمجموعة من الخصائص هي:

- محورية الله تعالى.
- الولاية.
- العمل بالشرعية.
- العقلانية.

٦- بدأ العرفان الإسلامي في مرحلة متأخّرة على ظهور الحركة الصوفية في العالم الإسلامي. وبشكل عام يمكن التمييز بين مراحل ثلاث للعرفان الإسلامي:

المرحلة الأولى: ظهور وتكامل العرفان العملي.

المرحلة الثانية: تدوين وشرح العرفان النظري.

المرحلة الثالثة: اقوال مشايخ الصوفية والتوجّه نحو العرفان العملي.

٧- أنّ العرفان بدأ في القرون الأولى على صورة ممارسات يشكّل الزهد والعبادة جوهرها، ثمّ انتقل ليشكّل حالة وحركة خاصة لها ما يميزها، ومن ثمّ أصبح مدرسة علمية وفكرية لها أسسها ومبادئها ونظرياتها.

٨- ظهر منهج العرفان عند الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي في الكثير من اعماله الفكرية والادبية ورسائله العلمية واره النظرية والعملية والموضوعية.

٩- واخيرا وليس اخرا يعبر الشيخ العلاوي عن العرفان أن من الكراهة استعمال التفكير في الموجودات عند العارف بعد تحقّقه بالوحدة، بحيث يقول: «يكره للعارف تفكر القلب في المخلوقات بعد فئائه في الذات... ومن تفكر في الخلق استتر عنه الحق... لأنّ التفكير يكون في المصنوعات لا في

^{٧٩} ينظر المصدر نفسه ٢١ - ٢٢.

2016 م

الذات» وتتسبب الى الشيخ العلاوي الطريقة العلاوي الصوفية التي لها زوايا في ارجاء المعمورة حتى تعداه الى كافة ارجاء أوروبا حتى صار بحق مجدد التصوف في القرن الرابع عشر الهجري .

Abstract:

What constitutes Aervani curriculum of Advanced serves as the subject of philosophy and sociology and prestige when the Sufis and its impact on all Islamic sciences preferred to be an objective of this approach initiating in its definition and putting misplaced and found its sources, its definition, given the impact of note this approach had a choice of Sheikh Ahmed bin Mustafa Alawi Almstganme dealt with in my research this honorable Sheikh from his birth through Bnchaeth and learn and approach Aervani and some of the models, which is a form of literature mystic discourse and opinion through transport him from the words or actions and then dealt allocated to the school of Sufi mystical curricular Aervani definition of gratitude and divisions the most important approach Aervani objective approach Aervani issues than sources Islamic Sufism The Sheikh briefed the famous Sufis that the road to God the number of breaths creatures therefore multiplied addressing the ills of self methods and wise as Sheikh Ahmed bin Mustafa Allawi : He said: "It ... styling hearts of his followers from the devotees so that the whim belonging to please Him and no styling himself long to style him the hearts of the people "

Results :

The recognition began in the first centuries in the image of the practices constitute asceticism and worship essence, then moved to form the state

and the movement of private her what sets it apart , and then became a scientific , intellectual, her school was founded , principles and theories and Sheikh Ahmed bin Mustafa Alawi Almstganme of Sheikh who excelled in this area .

1. mysticism movement emerged in the Muslim world since the second century , in response to some of the religious texts , which calls for a Muslim man to move away from this world , and engage in worship and obedience

2. Islamic Sufism emerged beginning in the form of a mystical movement , which was to be self- raising and refining them in practice , then this movement has turned out to become more integrated movement , it has a private theory specific to God and the human presence and visibility. 3.

Gratitude higher than mysticism, theosophy , because the style and method stems from gratitude . This means that the ratio between the proportion of general and absolute respect . Every Arif mystic , and it does not have to be knowledgeable of all the mystic .

4. The difference between ethics and gratitude is what was expressed by Professor martyr Morteza Motahhari , when he pointed out that the Gratitude flexible learned of houses and shrines , while ethics aware rigidly fixed revolves around a series of virtues.

5. Islamic Sufism is characterized by a set of characteristics are : – The centrality of God . – the state. – Work sharia . – Rationality .

6. Islamic Sufism began in the late stage on the backs of the Sufi movement in the Muslim world. In general distinction can be made between the three phases of the Islamic Irfan : The first stage: the emergence and integration of practical mysticism . Phase II: codification and theoretical explanation of gratitude . Third stage: the demise of Sufi orientation towards practical mysticism . 7. gratitude that began in the first centuries in the image of the practices of asceticism and worship is

an essence, then moved to form the state and the movement of her own what distinguishes them , and then became a scientific school of thought founded by her principles and theories

8. appeared approach gratitude when Sheikh Ahmed bin Mustafa Alawi in a lot of his intellectual and literary, his letters and his views on scientific theory and practice and objectivity

9. Last but not least , Sheikh Alawi expressed gratitude for the hatred of the use of thinking in assets when Arif after inspecting the unit , so that says : « Arif hates to think of the heart in the creatures after the demise of self ... It is considering the creation occult him right ... because thinking is not in the hardware in the self. »

And attributed to the Sheikh Alawi Alawawi Sufi method that has corners throughout the globe until it spread to all parts of Europe until it became a truly renewed mysticism in the fourteenth century AH

المصادر والمراجع:

القران الكريم

١. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ابو زيد ولي الدين الحضرمي الشبيلي، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد، ط ١، لجنة البيان العربي، القاهرة ١٣٧٩ هـ . ١٩٦٠ م.
٢. ابن سينا ، الاشارات والتنبيهات ، شرح نصير الدين الطوسي ، تحقيق سليمان دينا ، ط٢، دار المعاصر ، القاهرة
٣. ابن عربي، التفسير، تصحيح وضبط الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠١
٤. ابن عربي، الفتوحات المكية، دار إحياء التراث العربي
٥. ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥، مادة عرف، ج ٩،
٦. عفيفي، ابو العلا ، التصوف الثورة الروحية في الاسلام ، دار الشعب ، بيروت ، (د،ت)
٧. الزهرة ، احمد علي ، الصوفية وسبيلها الى الحق ، ط١، نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، سوريا ، دمشق، ٢٠٠٤

- ٨، الآملي ، حيدر، أسرار الشريعة وأطوار الطريقة وأنوار الحقيقة، تحقيق محمد خواجوي، ط ١، طهران، مؤسسة الدراسات والتحقيقات الثقافية، ١٣٦٢
٩. الآملي، حيدر، جامع الأسرار ومنبع الأنوار في رسالة نقد النقود في معرفة الوجود، طهران، شركة المنشورات العلمية والثقافية، ٢٠٠٢
- ١٠، التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون، حققه محمد وجيه عبد الغني و غلام قادر، طبعة الهند . انتشارات خيام، ١٣٤٦ هـ. ش، ج ١
١١. محمود، حسن علي ا، المعرفة وفقاً للمنهج العرفاني عند الامام الخميني ، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٠ م.
- ١٢، حسيني، قوام الدين ،العرفان الإسلامي (بالفارسية)، مركز الدراسات الإسلامية، ط ١، مطبعة سبهر، قم.
- ١٣، رحيميان، سعيد، مبادئ العرفان النظري، طهران، مؤسسة سمت، ١٣٨٨، ط ٤،
١٤. السيد عدة بن تونس ،الروضة السنية في المآثر العلوية لجامعه. الطبعة الأولى المطبعة العلوية بمستغانم ١٩٣٦م
- ١٥، الشيخ أحمد العلوي: تأليف مارتن كنجز .تعريب د.محمد إسماعيل الوافي. دار الكتاب الجديد بيروت.
- ١٦، الشيخ خليل رزق - العرفان الشيعي - مؤسسة الامام الجواد (عليه السلام) للفكر والثقافة - منشور ٢٠١١م
١٧. الشيرازي، صدر الدين ، الاسفار الاربعة ، مطبعة مهد استوار الناس ،مكتبة مصطفى ، قم ايران.
- ١٨، الجابري ،علي حسين ، بغداد بين متصوفة الامس وفلاسفة اليوم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ٢٠١٢، القسم الاول ، الفصل الاول.
١٩. كيفيتش ،علي شود ، الولاية والنبوة عند الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي تعريب: د. أحمد الطيب دار الشروق القاهرة ٢٠٠٤
- ٢٠، القيصري، شرف الدين محمود، رسائل القيصري، رسالة التوحيد والنبوة والولاية، ص ٧، نقلاً عن: حسيني، السيد قوام الدين، العرفان الإسلامي، مركز الدراسات والتحقيقات الإسلامي، قم.
٢١. الكليني، الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري، ط ٥، دار الكتب الإسلامية . طهران
- ٢٢، كيلاني، قمر، في التصوّف الإسلامي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٢

- ٢٣، عبد الرزاق، محمود ، المعجم الصوفي رسالة دكتوراة دار العلوم جامعة القاهرة ٢٠١٦ م .
٢٤. المطهري ، مرتضى العرفان — دار الولاء ، بيروت - الطبعة الثانية ٢٠١١م و بيروت، دار المحجة البيضاء، ط ١، ١٩٩٢
- ٢٥، المعجم الفلسفي الصادر ،مجمع اللغة العربية في جمهورية مصر العربية وبتصدير الدكتور ابراهيم مذكور
٢٦. مغنية، محمد جواد، نظرات في التصوّف والكرامات، بيروت، المكتبة الأهلية ،(د.ت).
- ٢٧، ضياء الدين سجادي، أحمد الاشتياني، كريم الاميري فيروز كوهي،مقدّمات تأسيسية في التصوّف والعرفان والحقيقة المحمدية، دار الهادي، بيروت ، ٢٠٠١
٢٨. جودة ،ناجي حسين ، الشخصية الصوفية للجنيد بن محمد البغدادي ، مجلة الفلسفة ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ، ع ٥ بغداد ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩
٢٩. اليزدي، محمد تقي مصباح، محاضرات في الإيديولوجية المقارنة، ترجمة محمد عبد المنعم الخاقاني، دار الحق، قم، ط ١.